5 me Année, No. 185

Lundi - 18 - 1 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٨٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٥ — ١٨ يناير سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــــدد

صفحة		
٨٠١	الدفاع المقدس	أحمد حسن الزيات ... ...
٨٠٣	فى الحب	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٨٠٥	القلب المسكين	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٨٠٧	تفاقم المشكلة الاسبانية ...	باحث دبلوماسى كبير ... ...
٨٠٩	نظرية النبوة عند الفارابى	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٨١٢	النسيب فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ ذكرى أبو السعود ...
٨١٧	جى دى موباسان	محمد سليمان على ... ...
٨٢٠	وحى دار ابن لقمان	محمد فهمى ... ...
٨٢٢	بناء العلم	السير جيمس جنز ... ...
٨٢٥	تاريخ العرب الأدبى ...	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
٨٢٧	هكذا قال زرادشت ...	الفيلسوف نيتشه ... ...
٨٢٩	إلى شباب الوادى (قصيدة)	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٨٣٠	المصباح الناعس «	الأديب أحمد فتحى موسى ...
٨٣١	رمبرانت	الدكتور أحمد موسى ... ...
٨٣٤	الأدب العربى الحديث	
٨٣٥	محمد عاكف بك	العوضى الوكيل ... ...
٨٣٥	وحى القلم للرافعى	
٨٣٥	محاضرة عن حاجتنا إلى الفن	
٨٣٦	معجم الأدباء (كتاب)	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٨٣٩	نشيد الأمل على ستار سينما رويال	ناقد (الرسالة) الفنى ... ...

الدفاع المقـــدس

قانون الحياة مادتان : هجوم على القوت ، ودفاع عن الذات . وما كلمات النباهة والمجد والخلود إلا طعوم مغريات فى يد الطبيعة ، تتذرع بها إلى ضمان الحياه بالوفرة ، كما تتـذرع بالجمـال والشهوة واللذة إلى بقاء النوع بالولادة . فالحى الخليق بالبقاء تتوفر فيه ولا ريب قوة السعى لنفســه ، وقوة الوقوف لغيره ؛ فاذا فقد هاتين القوتين أو إحداهما كان طفيليا على مائدة الحياة ، وفضوليا فى ملـكوت الطبيعة . وليست العزة التى تملك القاصر حين يرشد ، أو التابع حين يستقل ، إلا يقظة الأنانية فى طبعه ، وثورة الحيوية فى دمه . وهذا الذى نشهده اليوم فى مصر المستقلة من التسابق إلى إعداد القوة ، والتنافس فى إنشاء الدفاع ، إنما هو استكمال لاحدى وسيلتى العيش ، واستشعار لأرقى طبيعتى الوجود . فقد كانت مصر قبل عهـدها الجديد تجرى على قدَر مجهول فى الغيب ، وتعيش على خطر معلوم من العدو ، ثم لا تجد فى واديها ولا فى أيديها ما يدفع الغارة ويمنع الحوزة ، فهى كالمرأة حمايتها على الزوج ، وكالقاصر تَبِعَتُه على الوصى . لذلك

خشعت نفوسها أمام القوَى الساطية خشوع الوحش الداجن إذا حُطِّم نابه وقُلِّم ظفره ، فلا تدخل فى شر ، ولا تشارك فى مراء ، ولا تملك من دون وليها المحتل نفعاً ولا ضرا . كان ذلك وأكثر الدول السيدة الأيِّدة كالبلجيك واليونان والترك لا يطولها أصلا ، ولا يَكثُرها نفراً ، ولا يفوقها ثروة . وكان ذلك والقوة هى الدستور النافذ فى الأرض ؛ فالتسليح خطة السياسة ، والحرب عماد السلام ، والمنفعة حجة القانون ، وعصبة الأمم والمعاهدات (منيكير)[1] لخلب الأسد ؛ ولكن الاحتلال الذى غل اليد وشل الارادة قد سلبنا فيما سلب الثقة بالقدرة ، والاعتماد على النفس ، فكنا فقراء مع الغنى ، أذلاء على الكثرة ، لا ندرى على اليقين قيمة ما نملك ولا مدى ما نطيق

أما اليوم وقد تحطمت حلقات القيود على ضغط الجهاد المُلِحّ والزعامة المخلصة ، فها هى ذى مصر طليقةً على سجيتها ، سافرة عن طويتها ، قد عصفت فى رأسها النخوة ، وتمرد فى نفسها التاريخ ، فهى تتأهب لإعلان قوتها واعزاز كلمتها وتحصين عزتها فى ميادين الحرب الثلاثة ! وهاهم أولاء أبناؤها الميامين البررة يتدفقون فى التبرع السخى لمشروع الدفاع الوطنى تدفق الدماء الحية فى قلوبهم الحرة ! وسيدهش العالم لهبَّتهم العاصفة ، كما دهش من قبل لغفوتهم الثقيلة ، فإن مصر فى كل شىء فريدة عجيبة !

لقد هبوا أول الجهاد فسخَوا لها بالأنفس ، وهم يهبُّون اليوم أول النصر ليسخوا لها بالأموال ؛ وعلى قدر الاخلاص والتضحية فى الهبَّة الأولى ، سيكون البذل والايثار ولا ريب فى الهبَّة الثانية

صحيح أن تلك النهضة بدأت من الشعب وانتهت إلى الحكومة ، وأن هذه النهضة إبتدأت من الحكومة وستنتهى إلى الشعب ؛ ولكن ذلك لا يقدح فى حقيقتها ، ولا يشكك فى نتيجتها ، فإن حكومة اليوم هى شعب الأمس ، والذين ألبوا الأنفس على ذل الاحتلال ، هم أنفسهم الذين يحسون الأفئدة لعز الاستقلال ؛ وبين عرش المُلك ، وكرسى الحكم ، ومقعد البرلمان ، ونام ناشىء من خلوص النية ، وانسجام قائم على وحدة الغاية ؛ ولن يهلك على خلوص النية رأى ، ولن يضل على وحدة الغاية سبيل

* * *

افتتح التبرعَ للدفاع المقدس الوزراء فتبعهم الموظفون ؛ فهل يفتتحه من الجانب الآخر الأمراء والأغنياء ليتبعهم الأهلون ؟

يريد الوطن الضعيف الأعزل من أولئك الذين ربَّبهم على دلال السرف ، وقلَّبهم فى أعطاف النعيم ، فحشا أُهبَهم بخيره ، وأفعم خزائنهم بذهبه ، وبسط ملكهم على أكثر أرضه ، ومد نفوذهم على معظم بنيه ، أن يعززوه ليُفيءَ عليهم ، ويلحوه ليدافع عنهم ، ويبروه ليدوم عليهم بره وظله

ما الذى يحبس هذا الأمير المترف أن ينفق على سلاح وطنه مثل ما ينفق على سلاح صيده ، ويبذل فى سبيل أمته بعض ما يبذل فى سبيل شهوته ؟

وما لهذا الباشا البطين صاحب الهيْل والهيلمان ، وملك التيران والأطيان ، ورب النفوذ والسلطان ، يَقِرُّ أذنه عن نداء وطنه ، وإنما عظمته من فضله ، وعزته من أهله ، وثروته من ثراه ! أيتلكأ الباشا ويتباطأ الأمير حتى تنشأ عدة الدفاع مما يرضخ به الفقير والأجير والعامل ؟ وهل ترك هذا أو ذاك لأحد من هؤلاء شيئاً يعطيه ؟ وهل من المروءة أن يدعا الفقير أو الأجير يتبرع من قوته وهو لا يكفيه ؟

* * *

سادتى أصحاب السمو وأرباب السعادة ! إن الفقير يغذيكم طيلة العمر بعرقه ، وسيدافع عنكم يوم الفزع بدمه ، ولن يكلفكم هذا الصابر المسكين إلا أن تشتروا له الفأس ، وتقدموا له السلاح ، فهل هذا كثير ؟

احمد حسن الزيات

(١) منيكير (Manicure) إسم الذى يجمل اليدين بالقص والصقل والصبغ ، وليس له لفظ فى العربية ؛ فهل يسمح المجمع ؟